ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

العدد (5524) السنة الحادية والعشرون - الاثنين (9) تشرين الأول 2023

www.almadasupplements.com

ذاكرة عراقية

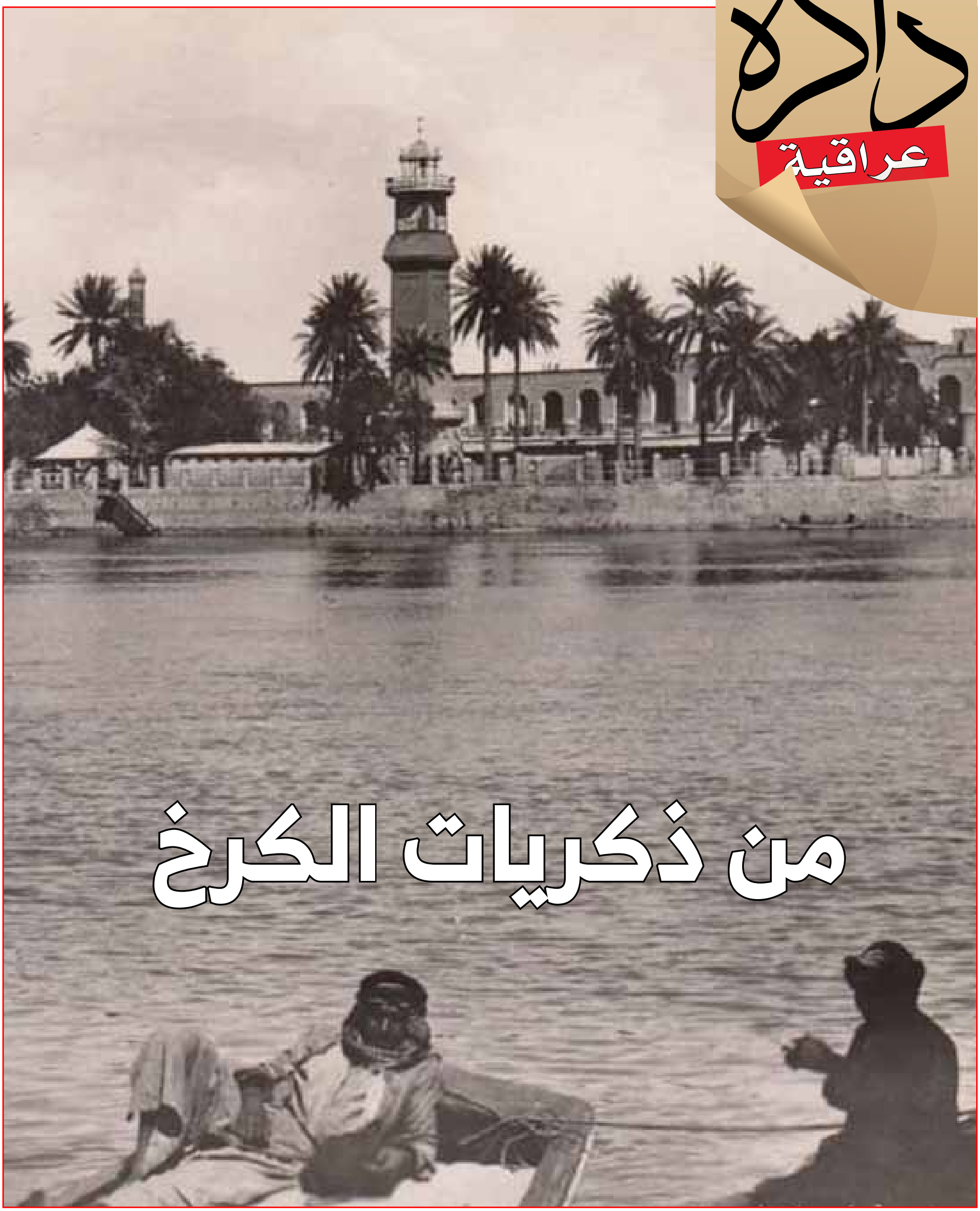

من ذكريات الكرخ

للحقيقة والتاريخ.. الوالي ناظم باشا المؤسس الحقيقي لشارع الرشيد

حيدر كامل العبادي

لم تكن في بغداد طرق واسعة في اوائل القرن العشرين, إذ كانت عبارة عن أزقة ملتوية ومتشابكة ذات ممرات ضيقة تتناسب مع المشاة والعربات التي تجرها الحيوانات, للوصول إلى الأماكن المطلوبة, كالأسواق والجوامع والمناطق الأخرى,وشعر الوالي مدحت باشا(١٨٦٩ - ١٨٧٢) ضمن اهتماماته الاصلاحية بضرورة وجود طرق واسعة في المدينة, وحينها أمر مهندسي الولاية برسم مخطط للطريق(الشارع) المزمع شقه، وتم إعداد ذلك المخطط,إلاّأنه لم ينفذ وبقى حبراً على الورق, بعد أن ترك ولايته وغادر بغداد الى الشام عام إذ في الوقت الذي كان فيه يبذل جهوداً في التنظيم والأعمار كان خصومه في الأستانة يشوهون سمعته وينتقصون من شخصيته رافضين صرف الأموال على مشاريعه العمرانية والإصلاحية.

بعد تعيين حسين ناظم باشا والياً على العراق عام١٩١٠،تطلعت الأنظار تجاهه إلى ما سيعمل، سيما أنه كان مزوداً بصلاحيات واسعة من قبل الحكومةإنخصصت في وقتها مبلغاً قدره(٤٠،٠٠٠) الف ليرة سنوياً للقيام بالإصلاحات في الولايات الثلاثة(بغداد والموصل والبصرة) فضلاً عن قيامه بإعطاء قرضاً وطنياً للبلدية للقيام بمشاريع عديدة، شملت الطرق، والأسواق، وتشيد المدارس، وبناء باب رئيسي للسراي كما أمر في العام نفسه بفتح شارع النهر، الذي عد أول شارع في بغداد.(تولى ناظم باشا منصب ولاية بغداد في الرابع من ايار١٩١٠، وقام بإصلاحات عدة في الولايات الثلاثة (بغداد، البصرة، الموصل)، من أعماله دفن الخندق في بغداد وأنشأ سدة ناظم باشا في الجانب الشرقي لحمايتها من الغرق، وكانت له أمال بأعمال أخرى ولكن قصر المدة التي قضاها حالت من دون ذلك).

وعندما فتح هذا الشارع قسم مبنى القنصلية البريطانية التي كانت تعترض مساره إلى قسمين، وعارض البريطانيون ذلك الأمر، إلاّ أن ذلك لم يمنع الوالي من إتمام مشروعه فأرسل فوجاً من العسكر الذين أحاطوا بالبناية وقاموا بتهديمها

جدد حسين ناظم باشا فكرة إنشاء شارع عريض في المدينة واعتمد في ذلك على رسم الخريطة السابقة التي وضعها الوالي مدحت باشاوأكد ذلك في اللقاء الذي جمعهمع القنصل البريطاني في بغداد الكابتن لوريمر(loremar) إذعرضعليه فكرة شق طريق جديد في بغداد يصل عرضه إلى عشرين متراً يمتد من باب السلطان(باب المعظم) الى بابكلوذاي(باب الشرقي) بخط مستقيم بطول ثلاثة كيلو مترات، وقد اندهش القنصل البريطاني لوريمر بهذا المشروع،للصعوبات التي قد يواجهها الوالي حسين ناظم باشا،واعتقد القائم بالأعمال البريطاني ميرلنغ (Marling)أن الفكرة قد تكون مؤامرة على الوالي منقبل بعض اعضاء(جمعية الاتحاد والترقي) لأجل خلق مشاكل له وتوريطه وإفشال حكمه، سيما أن هذا المشروع ارتبط بمشروع آخر كبير،هو مد خط ترام كهربائي يمر بالشارع الجديد بعد إكماله ويمتد من ناحية الأعظمية إلى ناحية الكرادة الشرقية(وبطول ١٥ كم، إذ وضع حجر الاساس لمشروع الترام في حفل أقيم يوم ٢٦حزيران١٩١٠، وحضره بعض القناصل الأجانب وكثير من الشخصيات البغدادية بدعوة من الوالي نفسه،ومنح امتياز تنفيذهإلى محمود الشابندر الذي اشترط لإنجاز المشروع في مدته البالغة سنتين إكمال فتح الشارع في ستة شهور، وفي حقيقة الأمر أن مشروع فتح الشارع الجديد واجه صعوبات عديدة،منها مسألة تعويض أصحاب الممتلكات،التي ستتعرض ممتلكاتهم للهدم لاعتراضها مسار الشارع، مما دفع الوالي إلى تشكيل لجنة خاصة لهذا الأمر، تكونت من عشرة أعضاء للنظر في تقدير قيمة التعويضات لنحو مائتي منزل سيتم هدمها كلياً أوجزئياً،وانتهت اللجنة من رفع تقريرها في حزيران ١٩١٠، الذي رفضه الوالي بسبب تقديراته المالية الكبيرة وطلب تعديله،وعلى الرغم من استمرار طلبه بإعادة النظر بتلك التقديرات، إلاّ أن اللجنة أصرت على ذلك رغبة منها في إفشال المشروع وجعله يبدو مستحيلاً من الناحية المالية، لأن الهدم سيطال منازل تعود لأقربائهمما دفع الوالي إلى إعادة تشكيل تلك اللجنة وقام بتغير بعض من أعضائهافقامت الأخيرة بتقدير قيمة التعويضات بنحو(٩٨،٠٠٠) ليرة عثمانية لتعويض(٥٠٦) منزل،وألزمت في الوقت نفسه قيام أصحاب تلك الممتلكات بالتنازل عن ٥٪ من قيمة تعويضهم كهدية للحكومة،ويبدو أنه على الرغم من ارتفاع عدد الممتلكات التي ستهدم حسب تقدير اللجنة الأخيرة الى الضعف، لكن قيمة التعويضات كانت أقل بكثير من تقديرات اللجنة السابقة الأمر الذي دفع بالوالي إلى المباشرة بانجاز المشروع، ويسّره أمامه إلى حد ما التفكير بالمباشرة بالعمل، إذ كان فيه متعجلاً في عملية تهديم البيوت لشق الشارع الجديد

وكانت عمليات الهدم التي شملت الأملاك العامة بنحو كلياً وجزئيا،تجري من دون مراعاة للقانون وعدم دفع التعويضات لأصحابها وعندما اشيع بين الأهالي أن حكومة الولاية غير جادة في تعويضهم نظموا تظاهرة هتفوا فيها: "هذي الكاع وما ننطيها وناظم باشا حاكم بيها" وفي هذا الجانب ذكر السيد مصطفى نور الدين الواعظ أنه كان جالساً عند الوالي حسين ناظم باشا ودخل عليهما مأمور الوالي جواد بك واخبره بأن بعض الأهالي ناقمين عليه، سرعان ما التفت لي وقال: "إن اهل بغداد الآن تشتمني لكن سيأتي يوم من الزمن تقرأ على روحي الفاتحة"

أدرك الوالي حسين ناظم باشا صعوبة التعرض لمبنى القنصلية البريطانية الجديد الواقع في (محلة السنك) لاستكمال شق الشارع،فقام بمحاولتين لمعرفة ردة الفعل المتوقعة من جانب البريطانيين في حال هدم القنصلية، إذ أرسل في المحاولة الأولى سكرتيره السياسي(ايرام بك)،للتحدث مع أحد موظفي القنصلية مستفسراً منه عن توقعاته للردود المترتبة عن هدم مبنى القنصلية وكان رده: "إن هذا العمل سيؤدي إلى مخاوف القنصلية ويدفعها إلى تشديد الحراسة عليها"،أما الثانية عندما أمر القائمين على العمل أن يركزوا لوحات أمام مبنى القنصلية توضح أن مسار شق الشارع سيخترق المبنى،الأمر الذي دفع القنصل البريطاني للإبراق على وجه السرعة إلى السفير البريطاني في اسطنبول جي لوثر ((G.Lowther ذاكراً له أن الهدم سيقسم القنصلية الى قسمين متساويين تقريبا،أستنكر السفير البريطاني في اسطنبول ذلك وأرسل مذكرة احتجاج إلى وزير الخارجية البريطاني أدوارد كري(Edward-Grey)دعاه فيها إلى التدخل لدى الباب العالي لمنع انتهاك مبنى القنصلية في بغداد،وكان لهذا الموقف أثره في تغير موقف حسين ناظم باشا واتجه إلى التهدئة وأبلغ القنصل البريطاني أنه ليست لديه نية بأنتهاك مبنى القنصلية.

كانت للصعوبات التي واجهها الوالي حسين ناظم باشا، المتمثلة بالموقف البريطاني الرافض لهدم مبنى القنصلية، والعائق المالي المتمثل بتكاليف المشروع ومنها تعويض أصحاب الاملاك، فضلاً عن عزله من منصبه في أذار ١٩١١، من الأسباب الرئيسية التي أدت الى توقف مشروع شق الشارع الجديد، وإن تم هدم ما أمكن هدمه آنذاك من ممتلكات.

عن رسالة(شارع الرشيد ١٩١٦-١٩٥٩دراسة تاريخية)

"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

العدد (5524) السنة الحادية والعشرون - الاثنين (9) تشرين الأول 2023

www.almadasupplementscom

من تاريخ الحركة الديمقراطية

الحمعية النسائية لمكافحة النازية والفاشية

موفق خلف العلياوي

ساعدت ظروف تطور التعليم النسوي, وزيادة أعداد النساء المتعلمات على المطالبة بحقوقهن, مما دعا المنظمات السياسية المختلفة كالجمعيات والنوادي والأحزاب إلى تضمين مناهجها ببعض الإشارات لقضية المرأة, التي لم ترتقِ إلى مستوى مشاركتها في الحياة السياسية, كون مناهجها كانت تؤكد على التكافل والرعاية الاجتماعية وبناء المعاهد والمستوصفات وإرشاد الأسر الفقيرة, وحماية الأمومة والطفولة, وبذلك فان تلك الجمعيات التي تأسست بين (١٩٢٤- ١٩٤١) اتسمت بطابع الارستقراطية منذ نشأتها, إذ إنها عكست مصالح ورغبات نساء الهيئات الاجتماعية المتنفذه سياسياً واقتصادياً, مما جعلها تحمل صفة الابتعاد عن التطلعات الوطنية للجماهير, انسحب هذا على مناهج الجمعيات النسوية نفسها, التي تأسست في المدة نفسها ومنها (نادي المعلمات) و(جمعية الهلال الأحمر) .

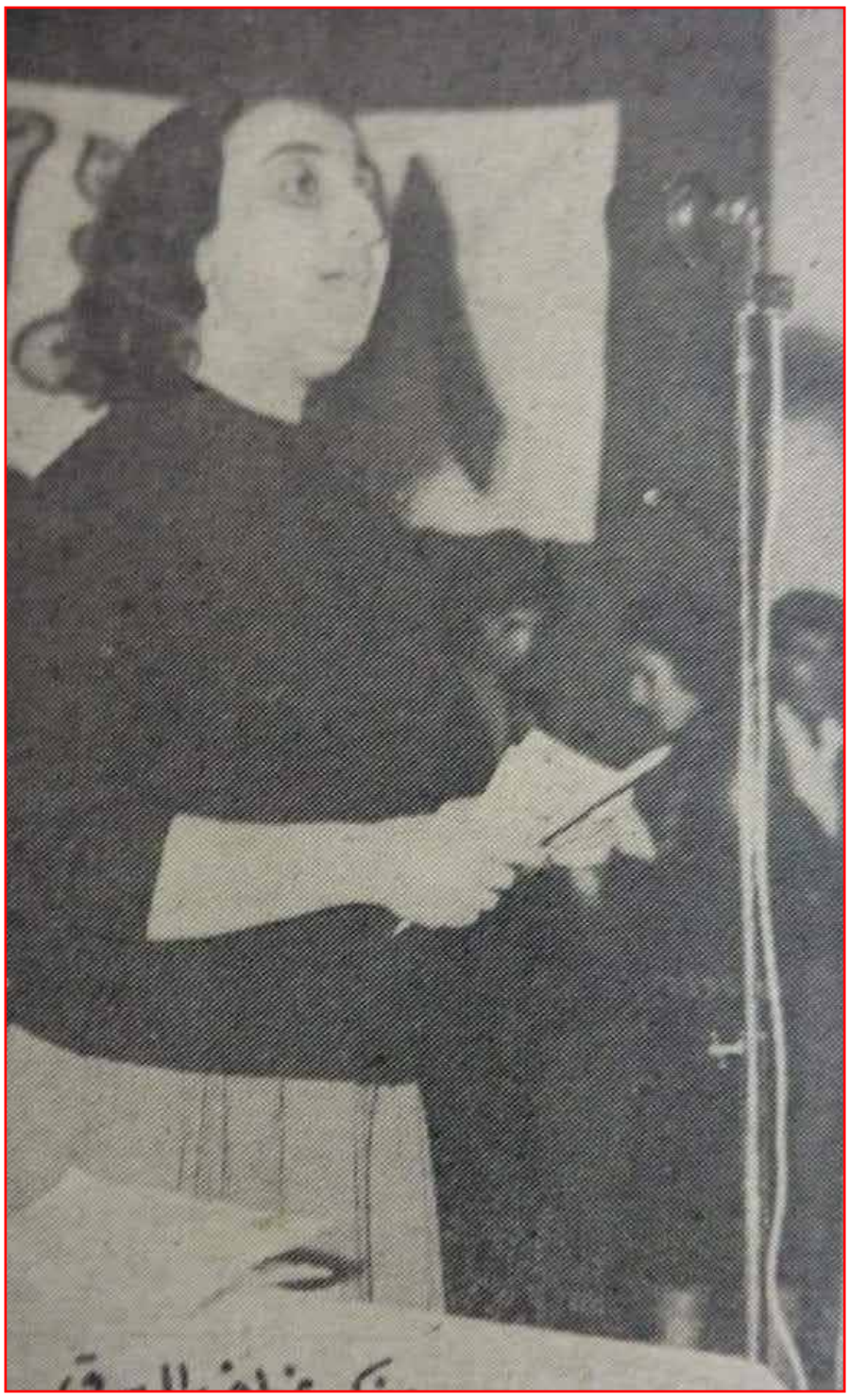

على الرغم من تأسيس عدد آخر من الجمعيات، إلا أن نشاطها وبرامجها لم تتجاوزْ حقل الخدمة الاجتماعية، إذ اقتصر على إقامة دروس لتعليم النساء القراءة والكتابة في محاولة لمكافحة الأمية، والعمل على الاهتمام بالأيتام وغيرها من الخدمات الاجتماعية.إن ظروف الحرب العالمية الثانية، أفرزت مواقف متباينة بين القوى والتيارات السياسة على الساحة العراقية، التي تمخض عنها تأسيس أول جمعية نسائية ذات صبغة سياسية عام ١٩٤٢، وهي (الجمعية النسائية لمكافحة النازية والفاشية) ، فعلى الرغم من إن مناهجها ذات توجه اجتماعي، إلا أن معظم الاجتماعات والندوات التي عقدتها كانت تشير إلى خطر الأفكار الفاشية والنازية، وخطر الحروب وأهوالها، وهذا ما يؤكد طابعها السياسي .

منهاج الجمعية ونشاطاتها

أكدت الجمعية في منهاجها على رفع المستوى الثقافي للمرأة العراقية عن طريق إقامة المحاضرات العلمية، والمناقشات الأدبية، وإقامة الحلقات الثقافية الأسبوعية التي تناقش القضايا الاجتماعية والسياسية، وتكافح الأفكار النازية، فضلاً عن جهودها في مكافحة الأمية بين النساء من خلال إنشائها لستة مراكز لهذا الغرض، وكان من أبرز نشاطاتها الخارجية هو مشاركتها في المؤتمر النسائي العربي الأول في القاهرة.وقد عقد في القاهرة للمدة من ١٢-١٦كانون الأول ١٩٤٤، وبمشاركة ثمانين مندوبة مثلت البلدان العربية مصر سوريه، لبنان ، العراق، فلسطين، و شرق الأردن بدعوة من السيدة هدى هانم الشعراوي الرائدة النسوية المصرية في مجال حقوق المرأة، شارك العراق في المؤتمر بعشر مندوبات هن: سرية الخوجة ممثله لوزارة المعارف، وسانحة أمين زكي ممثلة عن وزارة الشؤون الاجتماعية، وعفيفة عبد الفتاح إبراهيم ممثله عن الجمعية النسائية لمكافحة الفاشية والنازية، ونزهت غنام عن جمعية أخوات الحرية، ومائدة الحيدري عن جمعية حماية الأطفال، وروز خدوري عن جمعية بيوت الأمة، أما الأربعة الأخريات فكن يقمن في مصر، وهن كل من: نظيمة تحسين العسكري، وزهرية الجوربه جي، ومليحة إبراهيم مصلي، وماري الكونت أصفر، وكان ابرز ما تمخض عن المؤتمر هو إنشاء (الاتحاد النسائي العربي العام)

كان الهدف من إنشاء الجمعية، كما جاء في منهاجها، هو التصدي للأفكار النازية التي أفرزتها حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى، وهذا ما يؤكد طابعها السياسي وتبعيتها لجهة حزبية سياسية ممثلة بالحزب الشيوعي العراقي ،إذ إن الشيوعيين العراقيين ازداد حماسهم للوقوف بوجه الأفكار النازية بعد هجوم الألمان على الاتحاد السوفييتي في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١، وانضمام الإتحاد السوفيتي إلى جبهة الحلفاء ضد المحور، فجاء تأسيس تلك الجمعية جزء من هذا النشاط الذي ينسجم مع توجهات ما أفرزته تلك المرحلة التاريخية،وهذا ما يفسر تغيير أسم الجمعية بعد نهاية تلك الحرب مباشرة.

تعرفت نزيهة الدليمي على نشاط تلك الجمعية خلال دراستها في كلية الطب عن طريق إحدى زميلاتها، وهي فكتوريا نعمان. ويبدو إن النقاشات التي كانت تدور بين الطلبة في الكلية الطبية هي التي مكنت نزيهة الدليمي من التعرف على أهداف وغايات تلك الجمعية، وعند قبولها لدعوة زميلتها فكتوريا نعمان لحضور إحدى ندوات الجمعية في حزيران عام ١٩٤٣على قاعة كلية الحقوق، وجدت القاعة مليئة بالنساء من مختلف الشرائح، وكان تأثير تلك الندوة كبيراً عليها، إذ تذكر: « قد فتحت المحاضرة عيني على أمور كثيرة حول النازية....وعلمت إنها لم تكن المحاضرة الوحيدة بل كانت واحدة من العديد من المحاضرات والندوات في قاعات عامة كالتي حضرتها « فواظَبَت على حضور كافة النشاطات التي كانت تقوم بها تلك الجمعية من ندوات ومحاضرات وحلقات ثقافية ، وبعد زوال خطر النازية والفاشية وانتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بانتصار الحلفاء على دول المحور، انحسر نشاط الجمعية النسائية، وذلك لانسحاب معظم عضواتها، الأمر الذي يؤكد الغرض السياسي من إنشائها.

قررت بعض النساء اللاتي كُنَ يعملن ضمن جمعية مكافحة النازية والفاشية إعادة فاعليتها ثانية، فوجهت دعوات لعدد من النساء لحضور الاجتماع الذي اتفق على عقده في قاعة الثانوية المركزية للبنين في تشرين الثاني عام ١٩٤٥، وقد حضرته أربعمائة امرأة تقرر فيه، انتخاب هيئة إدارية جديدة للجمعية، وتغيير أسمها، وإصدار مجلة ناطقة باسمها .

كانت نزيهة الدليمي ضمن المشاركات في هذا المؤتمر، إذ تم فيه استبدال اسم الجمعية إلى (جمعية الرابطة النسائية) في العراق، وانتخاب هيئة إدارية جديدة برئاسة عفيفة رؤوف، وعضوية كل من روز خدوري، ونزيهة رؤوف، والدكتورة سانحة أمين زكي، والدكتورة أمة الزهاوي، كما تقرر في الاجتماع إصدار مجلة بعنوان (تحرير المرأة)، وصدر العدد الأول منها يوم السبت الخامس من كانون الثاني عام ١٩٤٦. صدر العدد الأول من المجلة يوم السبت الخامس من كانون الثاني عام ١٩٤٦، واحتوى على مجموعة من المواضيع بأقلام نسائية، تضمن العدد افتتاحية للسيدة عفيفة رؤوف رئيسة الجمعية بعنوان (رسالتنا) أكدت فيه حرص الجمعية وسعيها إلى تحرير المجتمع العراقي، ورفع المستوى الثقافي فيه عن طريق العمل لخدمة المرأة.

برزت شخصية نزيهة الدليمي بعد انتمائها إلى الجمعية النسائية لمكافحة النازية والفاشية منذ ١٩٤٢ ومشاركتها في كافة فعالياتها، فأصبحت من العضوات البارزات، ولدورها المتميز تم انتخابها ضمن الهيئة الإدارية للجمعية التي أطلق عليها منذ نهاية عام ١٩٤٥جمعية الرابطة النسائية، وكانت أولى نشاطات نزيهة الدليمي كتابتها لمقالات في مجلة تحرير المرأة، تناولت فيها أوضاع المرأة العراقية في ظل الظروف التي يعيشها المجتمع آنذاك، كما شاركت في حملة محو الأمية التي قامت بها الرابطة، إذ إنها كانت تدَرس عدد من الفتيات في صف من صفوف مدرسة الفضل الابتدائية، كنواة لتثقيف المرأة وخروجها من قفص الأسر الاجتماعي.

عن رسالة (نزيهة الدليمي ودورها في الحركة الوطنية والسياسية العراقية ١٩٢٤ – ٢٠٠٧)

نص نادر

رحلة الى الحلة وكربلاء سنة 1911

عمانوئيل فتح الله عمانوئيل

سافرت في شهر نيسان من هذه السنة (١٩١١)إلى نواحي كربلا والحلة فوقفت في طريقي على بعض الأمور لا تخلو من فوائد أحببت أن أدونها في لغة العرب لكي يطلع عليها من لم يعرف هذه النواحي من عراقنا فأقول:

قبل نحو عشرين سنة كان السفر إلى الحلة من الأمور الشاقة لما يتكلف المسافر من تحميل الأثقال وركوب البغال وإعداد الزاد واتخاذ المبذرقة لتخفره في الطريق من الأعراب المبثوثة في بوادي هذه الأرجاء أما اليوم فتوثير الطريق الواصل بغداد بالحلة وتمهيده آثار في أهل الوطن الغيرة على خير العموم فانشئوا شركات عجلات متعددة سهلت اعظم التسهيل قطع هذه السهول والحزون بدون أن يحصل ما يكدر صفو رحلتهم. اللهم إلا في النادر. والنادر لا يقاس عليه.

ركبت إحدى هذه العجلات مع بعض الأصدقاء وذلك صباحاً في الساعة الحادية عشرة وربع ووصلنا (جسر الخر) نحو الساعة الثانية عشرة إلا ربع الساعة فعبرناه على ظهر العجلات بسهولة عظيمة ولم نفعل كما يفعله ركاب العجلات التي تجري على جسر دجلة في بغداد فان من يريد العبور على جسر بغداد المؤلف من القوارب على الصورة القديمة المعروفة في عهد العباسيين والمبني كان من الخشب، عليه قبل كل شيء أن ينزل عن مركبته ويفرغها من كل ما فيها. ثم يدعو الحوذي أو السائق جماعة من أصحابه ليجروا العجلة جراً بكل رفق بدلاً من الدواب فإذا أنزلوها إلى الجسر دفعوها بكل تُحرز عليه خوفاً من أن تنكسر مما تصطدم به من العوائر المتوفرة على ظهر الجسر، وإذا قرب إخراجها من الجسر اجتمع الناس جماعات ليدفعوها إلى حيث يكون الخروج بسلامة. وقد لا يكون الأمر كما توهموه.

وأما جسر الخر فهو جسر من حديد مده الفرنسيون قبل ١٤ سنة فنجحوا ولم يصبه مصيبة إلى يومنا هذا، مع وقع من طغيان دجلة واشتداد جريان ما الخر وازدحام العجلات عليه وكثرة الأثقال التي تجر فوقه. هذا فضلا عن الواردات التي تأتيه. وقد سد مشتراه مرارا عديدة، فقلنا في نفسنا: ليت الحكومة تسعى إلى مد جسر من حديد على دجلة وتحقق هذه الأمنية إلى حيز الوجود تلك الأمنية التي في صدور الكبار والصغار منذ سنوات كثار.

ونحو الساعة الثانية صباحاً وصلنا إلى (المحمودية) فنزلناه لنستريح فيها. وهي قرية فيها منتديات لشرب القهوة وسوق وخان وعدة دور. ويجد فيها المسافر كل ما يحتاج إليه من طعام ومأوى. والظاهر أن هذه القرية حديثة البناء في هذه البقعة من الأرض لأني لم أر لها ذكرا في كتب التاريخ والبلدان التي بحث عن هذه الأرجاء.

قمنا من المحمودية نحو الساعة الثالثة ألا ثلثاً فمررنا بعد قليل على (خان زاد) كذا يلفظ العوام هذا الاسم. والأصح (خان زاد) وهو خان قديم يرتقي بناؤه إلى عدة قرون فلما تهدم في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة (أوائل القرن السابع للميلاد) أصبح مخبأ للصوص وقطاع الطرق فأعاد بناءه عمر باشا سنة ١٠٨٩هـ (١٦٧٨م) وأقام فيه حامية تحمى الحجاج والزوار والمسافرين من أهل العيث والفساد. بيد انه لم يمض نصف قرن على تجديده إلا وعاد اللصوص العماريط إلى هدمه وسكنه.

ونحو الساعة الرابعة ونصف وصلنا إلى (الإسكندرية) وهي اليوم قرية خاملة الذكر فيها عدة قهوات وخان وبساتين ومقبرة وعدة دور. لكننا لم نقف فيها بل سرنا قليلاً ووقفت العجلات في مقبرة الشيخ هرواي (الشيخ الهروي) في الساعة الخامسة إلا ربعا. وأما الإسكندرية فكانت في سابق العهد مدينة كبيرة بناها الاسكندر ذو القرنين. وهي التي يسميها المؤرخون إسكندرية بابل. وقد بنى الملك المذكور إسكندرية ثانية في العراق على شط دجلة بازاء الجامدة قرب واسط بينهما خمسة عشر فرسخاً. وهي التي تسمى إسكندرية العراق. ثم أتممنا المسير إلى نحو الساعة السابعة فهبطنا (المسيب) (بضم الميم وتشديد الياء المفتوحة) فنزلنا من العجلات وعبرنا الجسر وهذه القرية مبنية على ضفتي الفرات فيها مساكن كثيرة وجامع فيه منارة ثم محجر صحي ودار برق (تلغرافخانة) إلى غير ذلك. وسميت هذه البليدة باسم المسيب بن نجبة الفزاري وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وخيارهم (راجع تاريخ الطبري ٤٩٧ : ٢ و ٥٥١) وكان قد قتل يوم الجمعة لخمس بقينا من جمادي الأولى سنة ٦٥هـ (٦ كانون الثاني ٦٨٥م) في وقعة عين الورد. ولكن لا نظن انه دفن في هذا الموطن وإنما نبني له فيه مزار فسمى باسك المزار.

وفي المسيب حركة عظيمة لما يختلف إليها من الناس إذ يرى فيها كل سنة اكثر من مائتي ألف زائر يأتونها من جميع البلاد عن طريق بغداد ليذهبوا إلى كربلاء. إما عدد سكانها المقيمين فيها فيقدر بستة الآلاف نسمة. وكان في نية مدحت باشا أن يجعل ممر السكة الحديدية في المسيب على جسر يركب الفرات.

برحنا المسيب في الساعة السابعة وعشر دقائق ونحو الساعة الحادية عشرة وصلنا إلى (الإمام عون بن عبد الله بن جعفر الطيار) وهو الذي قال عنه في أسد الغابة هو عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي والده جعفر ذو الجناحين ولم يقل: عون بن عبد الله وإنما عبد الله هو أخوه على أن الذي نقلناه هو ما سمعناه. وهناك ضريح يقال انه ضريحه تظلله قبة معقودة من الحجر القاشاني فوقفنا هنيهة لنريح دوابنا ثم أسرعنا في السير إلى نحو الساعة الواحدة وكنا نمر ببساتين كربلاء فاجتازت عجلاتنا تلك الخمائل إلى أن انتهينا إلى المدينة.

وقد سرنا منظر (كربلا) اعظم سرور، لاسيما (كربلا الجديدة) أو شهر نوفان طرقها منارة كلها تنيرها القناديل والمصابيح ذات الزيت الحجري. والقادم من بغداد إذا كان لم يتعود مشاهدة الطرق الواسعة والجادات العريضة أو إذا كان لم يخرج من مدينته الزوراء يدهش اعظم الدهش عند رويته لأول مرة هذه الشوارع الفسيحة التي تجري فيها الرياح والأهوية جرياً مطلقاً لا حائل دونها كالتعاريج التي ترى في أزقة بغداد واغلب مدن بلادنا العثمانية.

وعند دخولنا المدينة نزلنا ضيفاً على أحد تجار المدينة وهو السيد صالح السيد مهدي الذي كان قد اعد لنا منزلاً نقيم فيه، فاقمنا فيه نهاراً وليلتين. وفي الليلة الأولى خرجنا لمشارفة ما في المدينة مع السيد احمد. وأخذنا نطوف ونجول في الطرق فمررنا على عدة قهوات حسنة الترتيب والتنسيق ورأينا فيها جوامع فيحاء، ومساجد حسناء وتكايا بديعة البناء وفنادق تأوي عدداً عديداً من الغرباء، وقصوراً شاهقة، ودوراً قوراء، وانهاراً جارية، ورياضاً غناء، وأشجاراً غبياء. والخلاصة وجدنا كربلاء من أمهات مدن العراق، إذ أن ثروتها واسعة، وتجارتها نافقة، وزراعتها متقدمة، وصناعتها رائجة شهيرة، حتى أن بعض الصناع يفوقون مهرة صناع بغداد بكثير، لاسيما في الوشي والتطريز والنقش والحفر على المعادن والتصوير وحسن الخط والصياغة والترصيع وتلبيس الخشب خشبا اثمن وانفس على أشكال ورسوم بديعة عربية وهندية وفارسية وهندسية.

ولما كان الغد وكان يوم السبت رأينا ما لم نره في الليل فسبقنا وصفه. وكنا نقف عند التجار زملائنا وحرفائنا ومعاملينا الذين نتعاطى معهم بالبيع والشراء.

وفي خارج المدينة نهر اسمه (الحسينية) (بالتصغير) و ماؤه عذب فرات ومنه يشرب السكان، إلا أن ماءه ينضب في القيظ فتحرج الصدور، وتضيق النفوس ويغلو ثمن الماء، فيضطر اغلبهم إلى حفر الآبار وشرب مياهها وهي دون ماء الحسينية عذوبة فتتولد الأمراض وتفشو بينهم فشواً ذريعاً كالحميات والأدواء الوافدة. والأمل أن الحكومة تسعى في حفر النهر وحفظ مياهه طول السنة.

وفي كربلاء مستشفى عسكري ودار حكومة (سراي) وثكنة للجند وصيدلية وحمامات كثيرة، ودار برق وبريد وبلدية وقيسريات عديدة. وفيها قنصلية إنكليزية والوكيل مسلم واغلب رعية الإنكليز من الهنود وفيها قنصل روسي وهو مسلم أيضاً من كوة قاف (قوقاس) وهيئة كربلا الجديدة ترتقي إلى مدحت باشا الشهير. ويبلغ سكانها نحو ١٠٥. ٠٠٠ نسمة، منها ٢٥٠ ألفاً من العثمانيين، و ٦٠ ألفاً من الإيرانيين وبعض الأجانب المختلفي العناصر و ٢٠ ألفاً من الزوار والغرباء الوافدين إليها من الديار البعيدة. وليس فيها نصارى لكن فيها عدد من اليهود.

أما هواء كربلاء فمعتدل في الشتاء وردى في الصيف لرطوبته وأما في سائر أيام السنة فيشبه هواء سائر مدن العراق بدون فرق يعتد به.

والذي يجلب المسلمين إلى كربلاء هو زيارة قبر الحسين ابن بنت رسول المسلمين وقبور جماعة من شهداء آل البيت والحسين مدفون في جامع فاخر حسن البناء فيه ثلاث مآذن وقبتان كلها مبنية بالآجر القاشاني ومغشاة بصفيحة من الذهب الإبريز. وهناك أيضاً ساعتان كبيرتان دقاقتان وكل ساعة مبنية على برج شاهق. وفي كربلاء جامع آخر لا يقل عن السابق حسنا في البناء وهو جامع العباس وفيه أيضاً مئذنتان.

مجلة (لغة العرب) السنة الاولى ١٩١١

من ذكريات الكرخ في الجيل الماضي

مـهـنـد الـكـيـالـي

عمل شربت الناملیت في الكرخ

في اربعينـات القـرن الماضـي دخلـت العـراق الكثير من المشروبات الغازية لكنها كانت ليست في متناول الجميع كـون القوة الشرائيه للعوائل كانت ضعيفة وبعد فتره تم ابتكار مشروب مصنوع محليا اسمه ناملیت وكان سعره في متنـاول الجميـع وكانـت القنينة بفلسـين ويستطيع المشتري اي يشتري نصف قنينة بفلس واحد. وكان اول من فكـر بهذا المشروع هـو الحاج سعدالله حمد محمود الخيـاط وهو مـن مواليد ١٨٨٩ ومن سكنـة محلة سوق حماده تلك المحلـة الاصيلة ذات التاريخ الجميل وهو من عائلـة معروفـة وكريمة في هـذه المنطقـة وكان قد التقى ببعض من له باع في هذا المجـال خاصة اشخاص قدموا مـن البصرة حيـث كانت تلك المحافظة قـد سبقت الجميع في انتـاج الناملیـت في معمـل ادوارد رفي وكان يصـدر منـه الى الكويت وقام الحاج سعدالله بانشاء اول معمل لانتـاج مشـروب الناملیت وهـو مشروب مكـون من ماء وسكـر وغـاز وبعض الالـوان بعـدة نكهات منهـا بالون الاصفـر نكهة الليمـون ونكهة البرتقـال والزبري والذي بـدون لون يسمى الصوده وكان المعمل بالقرب من مطعم باجة ابن طوبان الشهيره بالكرخ

كانت المعدات قد توفـرت ووضعت في المعمل وكان اغلب عمـال المعمـل مـن ابنـاء محلـة سـوق حمـاده و المناطق المحيطـة بها فبـدأ الانتـاج في خمسينات القـرن الماضي حقق الانتاج نجاحا واسعا وشهد اؤضا اقبالا شديدا من قبـل الناس فاصبـح له صيت ليس في الكـرخ فقط و انما في باقـي مناطـق بغـداد كان اسـم المعمل معمـل سيفون العـراق كان الحـاج سعدالله رجـلا كريما سخيـا يساعد الفقـير و المحتـاج تـزوج ورزق باربعـة اولاد هـم حقي وصـادق طـارق وعبـد الـرواق وكان ابناء المحلـه لديهم لعبـه بهذا المشـروب فيفتحون القنينـه ويرجوها ويرفع اصبعه فيجد ايـن يصل مافي القنينه اي مداه فهو الفائز وبعد تطور الاستيراد للمشروبـات الغازيه مثل الكراش والشابـي و التراوبـي و السينالكـو بـدأ عمـل الناملیـت يضمحـل ويقـل لاتجـاه الناسـ الى شـراء المشروبـات الجديـده وفي عام ١٩٧٠ توفي الحاج سعدالله ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي.

الحاج ذيبان المولى.... بائع القرطاسية والمجلات العربية ومجلد الكتب الدراسية

الحـاج ذيبان المولى مـن اهل الكرخ الكـرام احد ابرز من عمـل في بيـع القرطاسيـة وقصـص ومجـلات الاطفـال وتجليـد الكتـب حيث يقع محلـه مقابل مقهـى السوامرة قـرب اعداديـة الكـرخ، والحاج ذيبـان اصبـح في الكرخ مـن الشخصيـات المشهـورة ومـن اعـلام هـذه المنطقـه العتيـدة خاصـة وان اغلـب طـلاب المدارس يشـترون منـه لـوازم الدراسه ويتوافـدون عليه مـن باقي محلات الكـرخ كالفلاحـات و الفحامـة و المشاهدة وسـوق حمادة والرحمانيـة والشيـخ علـي وكان اباؤنـا لايعجبهـم اي تجليـد او قرطاسيـة الا مـن الحـاج ذيبان ذلـك الانسان الطيـب الخلوق الذي قـدم الكثير من المساعـدات لطلاب الكـرخ وكان محله يحتوي علـى كافة لـوازم وقرطاسية الطـلاب ومن اجود الانـواع وكان تجليد الكتب المدرسية لديـه هو الافضل للحفاظ عليها مـن التلف ويعتبر الحاج ذيبـان مـن اوائـل الذين عملـوا في هـذه المهنـة واتقنها كان انسانـا طيبا محترما سهل التعامـل امينا على طلاب المنطقه في ثمانينـات القرن الماضي ترك محله بعد عمليه تطويـر مناطـق الكرخ ولم نعـرف عنه اي شـيء ولازلنا نتذكـر تلـك الشخصيـات التي كانـت لهـا دور في بعض مفاصـل الكـرخ العزيزة و اصبحـت هـذه الشخصية من تـراث الكرخ الاصيـل وكان الحاج ذيبان قـد اسس عائلة طيبـة يشـار لهـا بالبنـان و استمـر في عمله حتـى وفاته رحمـه اللـه كان يساعـد الفقـير ويعطـف علـى المسكـين ويفـرح كثـيرا بنجاح ابنـاء منطقتـه في دراستهم فعمله هـذا اضاف للكـرخ نموذجا طيبـا يقتدى بـه في التعامل والانسانيـة والاخلاص ويملك احد ابناء و اسمه الاستاذ صاحـب استوديو لانتـاج الكاسيتـات المختلفه من قراءة القـرأن و انواع المقامات والاغـاني بانواعها ويعتبر احد ابرز اصحاب الاستويوهات التي تمتلك نوادر الاصوات والكاسيتـات وكان محله يقع مقابل مستشفى الولادة في الكـرخ. رحم الله الحاج ذيبان المولى الشخصيه الكرخيه المثاليه و اسكنه فسيح جناته.

السمسـم و المكاويـه التي كانـت تعبأ في صـواني صغيره وتبـاع الى الباعـة المتجولـين في محـلات الكـرخ وكذلـك انواع قناني الشرابت التي كانت تتوفر لديه وكانت اخلاقه العاليـة وتعامله الحسـن مع الناس هو الـذي جعل الناس تتوافـد عليـه مـن كل محـلات الكرخ لغرضـ الشـراء منه وكانـت رائحة الكعك تفـوح منذ دخولك الشـارع الذي يقع فيـه معرضـه وكان الحاج حنش و السيـد يوسف ابو اكرم وشقيقـه ابراهيـم هم ابرز من ساعـدوه في عمله في انتاج المعجنات حيث كانت تربطهم علاقة قوية جعلت منهم فريقا واحدا في العمل وكان اوج عمله في ايام الخميس و الجمع و الاعيـاد و المناسبـات مثـل الزكريا و المحيـا ومحرم وكان الحـاج فخري طيب القلب كريم النفـس و اليد يساعد ابناء منطقته من الفقراء و المحتاجين وعرف عنه الصدق ونظافة انتاجه وكان معرضه عبارة عن تحفة تراثية كرخية

محلة الذهب

عائلـة الريـزلي مـن العوائـل التركيـة المعروفـة و التـي استوطنـت بغداد بعد هجرتها مـن بلدتها المعروفة بالريزه في اواسـط الاناضـول وقـد تقلدت هـذه العائلـة مناصب مهمـة في عهـد الدولـة العثمانيـة وامتهنـت اضافـة الى مناصبهـا الحكومية التجارة و الزراعـة وكان لرجالها ولع كبـير في انشاء البساتين وكان مقر سكنهم في محلة الحاج فتحي وسـوق الصفافير في جانـب الرصافة البعض منهم اتخـذ مـن الكرخ سكنا لـه ويقال ان سبـب تسميتها بمحلة الذهـب يعود لكونهـا بيعت بالذهب حيث يتـم تبديل قطعة الارض بعـد تقويمها بالمصوغات الذهبيـه ويتم استبدالها بهـا وهناك رأي اخر يقول انها عرفت بمحلة الذهب لكونها قريبـة من محلات الكرخ القديمه وقربها من الجسر العتيق ايضـا وهو جسر الشهداء حاليا لهـذا فضلوها على الذهب فيقولون عنها ارض الذهب

وسبـب انعزالها عن باقـي محلات الكرخ انـذاك انه اخذت تسكنها عوائـل من خارج الكرخ ومـن مشاهير هذه المحله شخص اسمـه جوهر الشعار يقال انـه كان يمتاز بالصدق ولايقبـل شهـادة الـزور ولايقبل النميمـة علـى اي انسان لكنـه كان مسكينا بسبب تخنثه وكان يمارس مهنة الرقص ويحـف وجـوه النسـاء وكان اخـر مـرة شوهد فيهـا ايام حكـم الزعيم عبـد الكريم قاسـم بعدها فقـد ولم يعثر عليه ومـن المفارقـات ان كان هنالـك مظاهـرة جماهيريـة قـرب جسـر الشهـداء تهتف ضـد حكومة نـوري السعيـد رحمه اللـه رئيس الوزراء انذاك يـردد المتظاهرون دكتك يانوري جوهـر الشعـار مـا سواهـا سمـع جوهـر هـذا القـول من المتظاهريـن اخـذ يركض هاربا معتقـدا ان التظاهرة ضده واختفـى عند باعة الزجاجتم هدم جزء كبير من هذه المحله عنـد تطوير شارع حيفا وانتشرت بعـد ذلك في هذه المحلة معامـل النجارة وباعـة الخشـب ومعامل الحـدادة وباعة لـوازم المهن وكانت في بداية المحلة من اتجاه تقاطع شارع حيفـا اعداديـة الكـرخ المسائيـة وكذلك بعض الصيدليات مثل صيدلية حجي رشيـد السامرائي و الصيدليه الشرقية وعيـادات الطبيب توما كافي الموت و الدكتور صالح امطير و الدكتور حربي دلي وبعض الكراجات الخاصة بتصليح ومبيت السيارات ومحل الحاج خلف ابو نعمه ابو الثلج

الشخصيـات البـارزة في صناعـة المعجنـات في الكرخ انه الحاج فخـري السامرائي ابو كريم و الذي يلقب ابو الكعك والذي يقـع المعرض الخاص به في محلـة الشواكه والذي يعتـبر ايضا شخصيـة اجتماعيـة بارزة وكان قـد ولد في محلـة الفلاحات قبـل ان ينتقل للعيش في محلة الكريمات الفرع الذي بجانب السفارة البريطانية

في عـام ١٩٦٧ قـام الحـاج فخـري ابـو الكعـك بتسجيـل معرضـه للحلويـات في اتحـاد الصناعـات وبرأس مـال عشرة الاف دينار عراقي وكان اسم المعرض(افراح الكرخ) لانتاج المعجنات مثل الجرك و الكعك ابو الدهن و الكعك ابو

حلويات الحاج فخري ابو الكعك

مـن تراث الكـرخ وطيبة اهلها الكـرام نستذكـر اليوم احد

في عام ١٩٢٤ صدر أول قانون للآثار

كيف بدأ العراق بالحفاظ على آثاره القديمة وكيف أحبطت محاولة كبيرة لتهريبها

سميرة شعلان كيطان

في سياق عام أَنَّ القوانين والتشريعات الخاصة بالجانب الآثاري تعد وسيلة إدارية وقانونية مهمة جداً تضمن الحفاظ على الآثار المكتشفة بأنواعها المختلفة وحماية مواقعها الأثرية والتراثية من التلف والعبث والسرقة كونها جزءاً من كنوز الأمة ومن هذا المنطلق تهتم السلطات الحكومية في أي بلد توجد على أرضه مواقع أثرية وتراثية بأن يكون هناك قانون آثار خاص بها يحدد ويضبط الجوانب الإدارية والفنية جميعها المتعلقة بالآثار ويمنع أية مظاهر تعود بنتائج سلبية على تلك الآثار ومواقعها ففي العراق صدرت قوانين خاصة بالآثار نظمت تفاصيل العمل الآثاري وحماية الآثار ومواقعها.

وكما هو معروف أن العراق قد خضع للحكم العثماني مدة طويلة من الزمن تعرضت خلالها آثار حضارته إلى أعمال التنقيب غير المشروعة والنهب والتهريب وما آتخذته السلطات الحكومية من إجراءات وتعليمات للحد من النشاطات غير المشروعة للبعثات والوكالات الأجنبية إلا أنها لم تجد نفعاً فبقيت الأمور على حالها كما هي دون تغيير.

وعند تقدم الجيوش وآحتلالها مدينة بغداد في الحادي عشر من آذار ١٩١٧ أصدر قائد قوات الإحتلال البريطاني الجنرال مود (Maude) في الثاني والعشرين من أيار ١٩١٧ بياناً برقم ٢ يتعلق بالآثار والتنقيبات الأثرية ينص على وجوب المحافظة على الآثار القديمة والنصب التذكارية ومنع أيضاً المتاجرة بالعاديات المزورة وآستند البيان إلى القانون العثماني فمنع تدمير أو تشويه أي نصب تذكاري قديم أو موقع تأريخي ومنع بيع الآثار القديمة إلاّعلى وفق الإجازة وآستنادا إلى ذلك البيان ارتكب الآثاريون البريطانيون مخالفات صريحة وعلى سبيل المثال لا الحصر ما قام به كامبل طومسون (Campbell Thompson) الذي شغل منصب ضابط آستخبارات في جيش الإحتلال البريطاني ومن أعمال تنقيب دون الحصول على تصريح رسمي بالتنقيب في مواقع أور و أريدو في أوائل نيسان عام ١٩١٨ مستخدماً عدداً من الجنود الهنود في الجيش البريطاني لا يملكون أدنى فكرة عن العمل الآثاري وكانت الغاية من تلك الأعمال هي سرقة الآثار العراقية وتهريبها خارج العراق لغرض الإتجار بها.

وعلى المنوال نفسه آستمر الحال حتى قيام الحكم الملكي بتتويج الأمير فيصل الأول ملكا على العراق بتأريخ الثالث والعشرين من آب ١٩٢١ ففي تلك المرحلة التأريخية سعت سلطات الإنتداب البريطاني إلى تشريع قانون للآثار يحل محل البيان الذي سبق وإنْ أصدرته فأوكلت الأمر إلى المس بيل التي وضعت مسودة القانون ووافق عليه مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة بتأريخالسادس والعشرين من حزيران ١٩٢٤ وعرف القانون الجديد بآسم قانون الآثار القديمة لسنة ١٩٢٤.

وتألف القانون من ٢٨ مادة وعلى وفق ما ورد في المادة الثانية من القانون أنَّ الآثار القديمة " يقصد بها كل ما كان قد بني في العراق أو احدث فيه أو جلب إليه قبل ١١١٨ هـ أو قبل ١٧٠٠ م من المباني والهياكل والأطلال والأشياء التي يستدل بها على فن أو علم أو صنعة أو تأريخ أو أدب " وحددت المادة الثانية من القانون الآثار القديمة بنوعين هما " الآثار القديمة غير المنقولة ويقصد بها الآثار المتصلة بالأرض أو التي يتعسر فصلها عنها والنوع الثاني هي الآثار القديمة المنقولة وهي كل اثر من غير ما تقدم "

وربطت الفقرة (هـ) من المادة نفسها مديرية الآثار القديمة بوزارة الأشغال والمواصلات ومنعت المادة الرابعة من القانون الأفراد من التصرفبملكية شيء من الآثار القديمة المكتشفة قبل تأريخ تنفيذ هذا القانون أو بعده بدون موافقة الوزير وتكون الموافقة على شكل إجازة عامة أو خاصة.

ومنحت المادة الخامسة من القانون الحكومة أُلحق بموجب قانون الإستملاك أي كان من المواقع التأريخية ولم تسوغ المادة السابعة لأحد الأضرار بأثر قديم غير منقول أو إتلافه بدون موافقة الوزير حفاظاً عليه من التلف والأضرار.

الزمت المادة التاسعة كل من آكتشف أثراً قديماً منقولاً إخبار أقرب سلطة إدارية في مدة أقصاها شهراً واحداً و أجازت المادة الوزير منح مكافئة نقدية يقدرها هو بشرط أن لا تقل عن قيمة جوهر الأثر بصرف النظر عن صنعته أو قدمه إذا كان من الذهب أو الفضة أو الأحجار الكريمة. و أجازت المادة العاشرة آحتراف بيع الآثار القديمة في العراق والمتاجرة بها على وفق إجازة تمنح من الوزير برسم مقداره ١٠٠ روبية سنوياً وعلى وفق ما جاء في المادة الحادية عشر خضعت محلات بيع الآثار والإتجار بها إلى التفتيش والمراقبة وتدقيق سجلات البيع والشراء الموجودة فيها.

وتعرض القانون إلى آنتقاد لاذع من عدد من السياسيين والمعنيين بالشأن الآثاري بسبب تهاون الحكومة في سد الثغرات الواسعة في القانون لاسيما التي تسمح بالإتجار بالآثار العراقية وفي مقدمة المنتقدين كان ياسين الهاشمي نائب رئيس المجلس التأسيسي إذطالب بإدخال تعديلات على مسودة القانون بما يضمن تشديد الإحتياطات اللازمة لمراقبة الآثاريين عند التنقيب ومما أثار علامات الإستفهام والحيرة عنده هو رد المس بيل على سؤال وجهه إليها بهذا الخصوص فكان ردها أنَّ الأمر متروك للمنقبين أنفسهم، وقد آثار الأمر نفسه لاحقاً ساطع الحصري مدير الآثار العامة ففي سؤال وجه للمستشار الفني لدائرة الآثار القديمة آنذاك عن كيفية تطبيق القانون لا سيما الفقرة المتعلقة بالمراقبة فأجابه قائلا: " أن بعثات التنقيب هيئآت فنية وعلمية آختصاصية فلا يليق بنا أن نشك في حسن نواياهم أو نراقب أعمالهم ".

وأثار النواب مجدداً موضوع حماية الآثار العراقية من أعمال السرقة بعد وصول أخبار إلى مسامعهم مفادها قيام المدير الفخري للمتحف العراقي المستر كوك بعمليات تهريب للآثار العراقية وبيعها بقصد التربح المالي وحذروا الحكومة من السكوت عليه إلا أنَّ الحكومة ردت عليه بالقول بأنها لا يمكنها القيام بأي آجراء دون توفر أدلة قاطعة وأن مجرد الشبهة لم تجد صداها القانوني فذهبت أصواتهم المنادية بضرورة تدخل الحكومة لحماية الآثار من أعمال النهب في هذه المسألة أدراج الرياح.

وفي الواقع أنَّ مخاوف النواب وشكوكهم من تعرض الآثار العراقية إلى أعمال تهريب منظمة من الآثاريين البريطانيين كانت في محلها. وهذا ما أثبتته الوقائع لاحقاً ففي عام ١٩٣٠ قامت كمارك لواء الدليم بضبط كمية من الآثار كانت معدة للتهريب إلى الأردن وإعادتها بعد أن تم وضع اليد على أحد الصناديق العائدة للمستر كوك المملوء بالآثار العراقية.

وعلى إثرها سارع المندوب السامي البريطاني إلى آحتواء الفضيحة بإنهاء خدماته وتسفيره إلى بريطانيا بعد ذلك عثرت مديرية الآثار القديمة بمساعدة الشرطة العراقية في مخزن داره على مجموعة كبيرة ونادرة من الآثار العراقية في عدد من الصناديق معدة للتهريب وقد وصفت إحدى الوثائق الصادرة آنذاك أهمية تلك الآثار وعلى النحو الاتي " إنَّ هذه تكون مجموعة أثرية منقطعة النظير، تتمثل فيها معظم صفحات حضارات العراق القديمة وبينها مواد يعتقد أن ليس هنالك بين متاحف العالم من هو حائز على ميزة اقتناء نظائرها " ومما يلفت المتطلع إلى مكونات المجموعة بصورة خاصة هو أن معظمها مستخرج من مواقع أثرية لم تجر فيها أعمال تنقيب منظم بعد وكما تبين من البطاقات التي وضعها عليها المستر كوك الذي كان يعرف على ما يبدو أنها مسروقة من هذه المواقع ومن ثم عُين بدلاً عنه المستر سدني سميث مديراً عاماً للآثار القديمة وقد ثبت هو الأخر بالوقائع ضلوعه بأعمال تهريب للآثار العراقية بالتواطؤ مع بعثات التنقيب

عن رسالة (المتحف العراقي نشأته وتطوره حتى عام ١٩٦٣)

طرائف من أخبار العراق في ربيع سنة 1912

إعــداد ذاكــرة عراقيـة

(قداد (تراموای للاعظمية وتنوير بغداد بالكهربائية

توفـق وطنينا الفاضل محمود جلبـي الشابندر للحصول علـى امتيـاز إنشـاء قداد (تراموای) مـن الاعظميـة إلى القـرارة وقد سافر مـن الآستانة إلى ديـار الإفرنج لجلب مهندسين مهرة يقومون احسن قيام بم يعهد إليهم.

ومما حصل عليه حضرة وطنينا تنوير بغداد بالكهربائية وهو أمر يتشوق إليه جميع أهل الحاضرة.

القضاء على صحف بغداد

ورد أمـر من نظارة الداخلية ما ملخصه: أن الجرائد التي اخـذ امتيازها ولم تنشر حتى ٥ مـارت (آذار الرومي) أو نشـر أصحابها بضعة أعـداد منها ثـم احتجبت حتى هذا التاريخ لا يسمح لأصحابها بعد ذلك أن ينشروها لسقوط امتيازاتهم بعد ذاك الحين.

أمـا الجرائد التـي وقعت تحت هذه الضربـة القاضية في حاضرتنـا فهي هذه وقد أحطنا بقوسـين ما لم يظهر منها عدد بل اخذ بها أصحابها امتيازاً لإصدارها وهي هذه:

سيـف الحـق. الحقوق. (الرياحـين)، يكـي مـوده. خـان لذهـب، دونيـلا. صائب. (الوطـن)، أخـوت. قلنـج. العلم (بفتـح العـين والـلام). الرقيب. تفكر، خـان جغان. الأسـرار. سبيل الرشاد، أفـكار عمومية. تعاون. وجدان. بالـك. البلبل. (جهينـة)، يلديرم بين النهريـن، الصاعقة. الرصافة. (عصـا موسـى)، المضحـكات. القسطاس خردلـة العلوم، (الكـرخ)، روضه، (لسـان)، العـراق. الحقيقة، (الشرق)، (رعد)، (لسـان الصـدق)، بغـداد. الإرشـاد. الانقـلاب. الظرائف. تنوير الأفـكار. الوجدان. كرمـه ونرمه. مصبـح الشرق وعليه فالباقـي من الجرائد هـو الـزوراء الزهـور، الرياضـ، المصباح، صـدى بابل، النوادر، والمجلات الحية هي: العلم (بكسر الأول) الحياة لغة العرب، لاغير، فليتدبر العقلاء.

إنقضاض صاعقة وغرابة فتكها

نهـار الأحـد ٧ نيسـان انقضـت صاعقـة علـى الحسينية العائـدة إلى قضاء كـوت الأمارة فأصابت امـرأة اسمها (مرزة) زوجة (ذئب) فأماتتها للحـال حرقا، وأصابت فتاة أيضاً لكنها في قيد الحياة.

مبعوثو العراق

انجلـى الانتخـاب في البصـرة عـن المبعوثـين الآتيـة أسماؤهم وهم:

حضـرة السيد طالب بـك النقيب وقد أعيـد انتخابه للمرة الثانيـة، وعبد الله بـك الزهير صاحب جريـدة الدستور، وحضـرة عبـد الوهاب باشـا القرطاس، واحمـد أفندي رئيس محكمة الجزاء.

وانتخـب فؤاد أفنـدي الدفتري البغدادي ونـوري أفندي راس كتـاب القسم التركـي في جريدة الزهـور البغدادية نائبين عن كربلاء.

وعين إسماعيـل حقي بك البابان المبعوث عن بغداد سابقاً نائباً عن لواء الديوانية.

وانتخـب مبعوثـاً عن لـواء المنتفق جميل صدقـي أفندي الزهاوي.

وأمـا مبعوثـو بغداد فهم :مـراد بك شقيق ناظـر الحربية محمـود شوكت باشـا، والسيد عبـد القادر محيـي الدين أفنـدي الكيـلاني، وفـؤاد أفندي مديـر الأمـلاك المدورة، وساسـون أفنـدي وقـد انتخب عـن بغداد للمـرة الثانية. والمبعوثـان اللـذان عينـا للعمارة همـا عبد الـرزاق منبر أفندي ومجيد بك.

مصرف إنكليزي

قـدم في أوائـل هـذا الشهـر رجـال إنكليـز ليؤسسوا في حاضرتنـا مصرفاً (بنـكاً)، ولا نعلـم إذا كانـوا ينجحون في سعيهـم في مثل هذا الأوان، وعلى كل حالٍ فقد فتحوه واخذ المتوظفون بالعمل.

مدرسة الوطن

تم في ليلـة الأحـد ٣١ آذار الماضـي احتفـال فتح مدرسـة الوطن التـي أسسها يهود بغـداد للطلبة الذين يريدون أن يدرسـوا العلوم واللغات بعد غـروب الشمس، وقد حضر الحفلـة والي ولاية بغـداد وقائد الفيلق محمـد علي رضا باشـا الركابي وجم غفير من وجهاء البلدة من جميع الملل والطوائف.

مجتهدوا النجف

زايل بغداد مجتهدوا النجف وعادوا إلى مقرهم فاستقبلهم الاهلون استقبالاً حافلاً

الطاعون في أبي شهر

يظهر أن الطاعون قد توطن أبا شهر فهو في كل سنة يظهر في نيسـان وآذار ويخـف في أيـار ويـزول في حزيـران. وعـدد الوفيـات يختلف بـين ٢٥ و ٣٠ في اليـوم الواحد، وهـو مما يدل على انه اثقل وطأة مـن السنة الماضية وقد هجر المدينة عشرة آلاف نفس واتأد سير التجارة فيها.

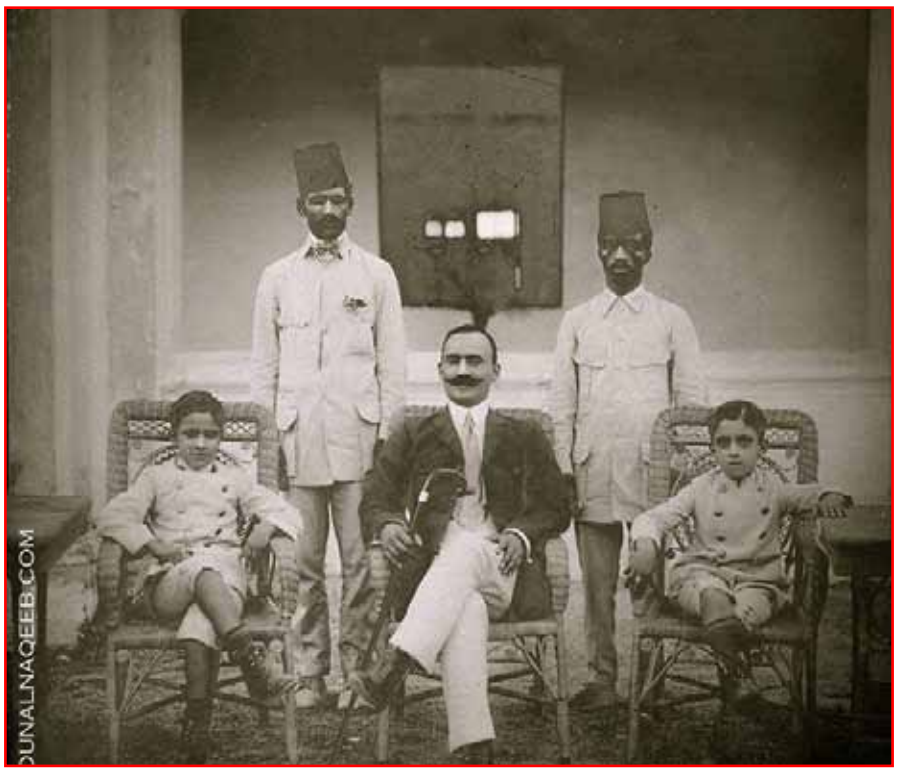

الحر في بغداد

تـردد الحر من أوائل نيسـان إلى الأسبوع الثالث منه بين ٣٥و٣٦ درجة من المقياس المئوي وهو غريب في مثل هذا الأوان. فكيف يكون حر صيفنا هذه السنة.

الية الكويت

تم بنـاء قسـم منهـا ووقـف لهـا الشيـخ مبـارك الصباح خمسين حانوتاً ما عدا ما جاد به عليها من النعم والآلاء.

مفتش العراق

عين جلال بك متصرف كربلاء سابقاً ووالي ولاية البصرة مفتشاً عاماً لإصلاح العراق.

إصلاح الخالص

قضـي علـى ستة آلاف فدان مـن أراضـي الخالص الغنية التربـة القوية الإنبات أن تكون قاعـاً صفصقاً كأن لم تكن بالأمـس أنبـاراً للعراق وسائـر الأفاق وقد ذهـب بفنائها عدة قـرى وضيع وبساتـين وسببها سـدة العويجة. فهل مـن يفكر في إعادتها إلى حالتهـا الأولى إرجاع الغنى إلى مجاريه في تلك الربوع؟

خزعل خان أمير المحمرة

انتصـر سمو معـز السلطانة السـردار الأرفع خزعل خان علـى مناوئيه عشائـر البختاريـة وقد طلبت منـه الصلح والأمن. فعسى أن يرعرعوا.

حريق في خان النفط في بغداد

في الساعة الثامنة من ليلة الأحد الواقع في ١٢ أيار شبت النار في خـان الزيت الحجري والمواد الملتهبة الزيتية في محلة العوينة فـدام الحريق ١٦٠ ساعة إلا انه لم يتجاوز الخـان. وخسر التجار أربعة عشر ألف صندوق فيها زيت حجـري (كاز أو نفط) وبنزيـن وثقاب (شخاطات) ولم يصـب أحـد من الناس بشيء لكـن احترق في تلـك النار أربعـة حمير. وتقدر الخسائر بأكثر من خمسة آلاف ليرة عثمانية.

ريح عاصفة

في ١٤ أيـار هبـت ريـح صرصـر قبيـل غـروب الشمس بساعتـين وذرت من الغبار شيئاً لا يقـدر فاستحوذ الفزع علـى الناس وأضرمـوا المناويـر والمصابيـح إلا أن هذه الحالة لم تدم سوى نصف ساعة فسرى عن قلوبهم.

حريق في البصرة

نمـى إلى الرياضـ أن النـار استعـرت في المحـل الألماني (محـل روبـرت فـان كاوز وشركائـه الواقع على سيـف البصرة) فكانـت المحترقـات شيئـاً مـن الصـوف والعفـص والجلود بما قـدره ١٤ ألف لـيرة عثمانية وقد التهمـت أيضـاً منزل الحيـدر أبادية الراكب نهـر العشائر والخسائر مجهولة.

حريق في المعامل العسكرية

في الساعة العشرة من صباح الجمعة ٣١ أيار ظهرت النار في الغرفـة العليـا من المعامـل العسكريـة فالتهمت مخزن الصوف وآلة النقش وتنظيفه ونسجه ولما درى بنشوبها أسـرع الجند إلى إيقاف سـير ضررها فأخمـدوا أنفاسها وحصـروا فتكها في العلية التي ظهرت فيها بعد أن هدموا مـا حواليهـا، ولم يقع ضرر في الأنفس، وتقدر الخسائر بألفي ليرة عثمانية ومنهم من يقول بأكثر من ذلك.

مجلة (لغة العرب) السنة ١ ١٩١٢

في مقهى (إبراهيم عرب) .. ذكريات

بلند الحيدري

مقهى كان يجاور كلية (دار المعلمين العالية) ولم يكن آنذاك في بغداد غير ثلاث كليات هي كلية الطب وكلية الحقوق، وهذه الكلية التي تعوّد طلابها ان يملأوا مقاعد المقهى، ضمن حلقات صغيرة، ليراجعوا دروسهم فيها، وعلى الاخص في ايام الامتحانات، وبهذه الخصوصية يتميز بكونه مقهى هادئا وعلى من يؤمه من غير الطلاب ان يراعي هذه الخصوصية، وكان من رواده من الطلبة يتناقلون فيما بينهم وبين اصدقائهم الكثير من النكات والنوادر التي كانت تروى عن صاحب المقهى، ربما كان اسمه (ابراهيم عرب) وتختلف آراء الطلبة بشأنه فمنهم من يحسبه رجلا ملتاث العقل، ومنهم من يعتبره رجلا حصيفا ادرك سر المهنة فجعل من نوادره سبيلا لرواج سمعة مقهاه ولأنه في غير هذه النكات والنوادر دقيق في آرائه واحكامه، ومن درس علم النفس من هؤلاء الطلاب ذهب في تحليله لشخصيته الى انه مصاب بعقدة النقص التي افرزت عقدة العظمة عنده، وقد سعيت مرتين اليه بصحبة واحد من الطلبة فما حظيت بلقائه، ومع ذلك فقد اعاد عليّ من صحبته ومن موقع المشاهدة بعض تلك النوادر فلكل شيء في المقهى سر عظيم، فهذا الكلب الاجرب القابع عند باب المقهى والذي لايقوى على الوقوف هو سبب الحرب العالمية الثانية، ذلك لان ابراهيم عرب كان قد قدمه هدية، وهو مرغم، الى السفير الالماني، وعندما سمع بذلك السفير البريطاني غضب غضبا شديدا على ابراهيم عرب لانه سبق له ان سأله ان يهديه اياه فبخل به عليه، ولم يشفع له اعتذاره للسفير البريطاني الذي اصر على ان يستعيده، فما كان منه الا ان استرده من السفير الالماني، فكان ان اتصل كل منهما بدولته وتأزمت العلاقات بين الدولتين وهكذا نشبت الحرب وان الكلب لايزال هنا.. ومن تلك النوادر ان الطلبة شاهدوا ابراهيم عرب ذات يوم من ايام الصيف القائظة يدخل المقهى راكضا وهو يلهث ويتصبب عرقا، فبادروه بالسؤال عن السبب، فقال: آه لو تدرون ماذا حدث.. لقد كاد فريق الكرة العراقي ان يخسر لولا انه اسرع والتحق به فأنقذه من الخسارة، وقد ضرب الان الكرة عاليا- اي نجمها كما يقول العراقيون- وجاء مسرعا ليأخذ استكانا من الشاي ريثما تهبط الكرة، ثم يتركهم راكضا ايضا بعد ان اخذ رشفتين من الشاي ليعود الى الملعب قبل هبوط الكرة.. وفي الباحة المفتوحة من المقهى ثمة شجرة عجفاء، مايكاد ابراهيم عرب يرى وجها غريبا يدخل المقهى حتى ينادي بأعلى صوته على صبي المقهى ليسقي الشجرة ابريقا آخر من الشاي، فهي تكره الماء وتحب الشاي، ثم يلتفت الى صبي المقهى ليطلب شهادته على صحة ما يقول والويل له ان سكت او لم يجد له مدخلا لقصة جديدة،، قل لهم.. قل لهم من اين جئت بهذه الشجرة ياعم ابراهيم.. فيرد عليه ابراهيم عرب: الكل يعرفون.. كلهم يعرفون ذلك.. لقد قلعتها من حديقة نوري باشا بسحبة واحدة من يدي ولم ينقطع اي جذر من جذورها.. ولكومة الحديد المرمية الى جانب المقهى، قصة ايضا، فقد كان القطار يمر يوميا مرتين بمحاذاة المقهى وعزّ على ابراهيم عرب ان يزعج القطار بصوت عجلاته وصغيرة اعزاءه الطلاب فكان ان طلب من سائق القطار تغيير طريقه فما امتثل لطلبه، ثم كتب لنوري باشا ويقصد نوري السعيد رئيس الوزراء- ناصحا اياه بأن يأمر بتغيير طرق القطار فلم ينتصح ايضا، فما كان منه الا ان خرج لمواجهته حتى اذا دنا القطار منه عاجله بركلة قوية من رجله جعلت كل قاطراته تتهشم ويدخل بعضها ببعض وهذه الكومة من الحديد الصدئ (المزنجر) هي كل بقاياه واذا حدث لواحد من الطلاب ان ضحك، وكان في المقهى رجل غريب، امتعض ابراهيم عرب وقام ينادي بأعلى صوته على صبي المقهى ليسقي الشجرة ابريقا آخر من الشاي، وان لم يضحكوا لما يرويه عليهم وهم (وحدهم) معه غضب عليهم لانهم ماعادوا يستلطفون حكاياته، اما ان يعلن اي واحد منهم بأنه لايصدق بطولاته الخارقة، فتلك هي الطامة الكبرى فسيظل لفترة طويلة غاضبا عليه ويأمر صبي المقهى بأن لايقدم اليه اية خدمة، الى حين يتشفع له بعض الطلاب المقربين اليه، فيغفر له زلته .

عن (بغداد بين مقاهي الادباء وادباء المقاهي) ، مجلة المجلة لسنة ١٩٨٢

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

العدد (5524) السنة الحادية والعشرون -
الاثنين (9) تشرين الأول 2023

www.almadasupplements.com

رئيس التحرير التنفيذي: علي حسين

سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق

"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون